في الحدث

▪ حازم مبيضين

لبنان إذ يتأثر بما يجري في سوريا

تؤشر الاشتباكات (الطائفية بامتياز)، بين محلتي باب التبانة، التي يقطنها السنة وجبل محسن الذي يقطنه العلويون، في طرابلس الشام، إلى تزايد احتمال أن تنتقل الأزمة السورية، في بعدها الطائفي إلى لبنان، الذي ظل على مدى عقود، حديقة خلفية لما يجري عند جاره الأكبر والأقوى، وإذا كان اعتقال الأمن اللبناني لشاب سني، بتهمة التواصل مع تنظيمات إرهابية، الشرارة التي أدت للاشتباك الذي أودى بحياة أربعة أشخاص، فإن المؤكد أن الاحتقان الطائفي، على خلفية الموقف مما يجري في سوريا، وجد الفرصة المناسبة للتنفيس، والإعلان عن نفسه بصوت الرصاص والبارود.

معروف أن أغلبية أهالي طرابلس من الطائفة السنية، يؤيدون المحتجين ضد النظام السوري، ولا يتوقف هذا التأييد عند حدود المساندة اللفظية، بل يتعدى إلى تقديم المساعدات بكافة أشكالها، للسوريين الفارين من جحيم الأزمة التي تعصف بوطنهم، والمؤكد أن ذلك يستفز العلويين القاطنين في المنطقة ذاتها، وإلى حد التشكيك بمواقف رئيس الوزراء، المعروف بأنه صديق شخصي للاسد، لكنه يؤكد سعيه للحفاظ على موقف محايد مما يجري في سوريا، مؤكداً على علاقات لبنان القوية بدمشق، كما يؤكد على مصالحه الأوسع في العالم العربي، وهنا يبرز البعد الطائفي الخطير لما يجري في بلاد الشام، وينذر بصراعات طائفية تعصف بالمنطقة، خصوصاً بعد اصطفاف الحكومة العراقية إلى جانب النظام السوري، الذي يتهم الجماعات الإسلامية في لبنان، بدعم المسلحين الذين يقاتلون ضده، وبالتورط في هجمات بسيارات مفخخة ضد أهداف أمنية.

ليس سراً أن ما يجري في سوريا أثار التوتر في لبنان، حيث يوجد حلفاء كثيرون لنظامها أبرزهم حزب الله، كما يوجد لها خصوم، ما زالوا يستذكرون ثلاثة عقود من الوجود العسكري السوري في لبنان، انتهت عام ٢٠٠٥، لكن آثارها ما تزال ماثلة للعيان، وحيث تتأثر مجمل السياسات اللبنانية، حتى الداخلية منها، بما يجري في دمشق، التي تحتفظ بنفوذ مؤثر على العديد من السياسيين اللبنانيين، غير أن المثير للحنق أن الاصطفافات الأخيرة، مع النظام السوري أو ضده، تستند إلى تعصب طائفي، وليس إلى قناعات سياسية، مع أن حزب الله يواصل الإعلان أن وقوفه إلى جانب النظام السوري، نابع من كون ذلك النظام ممانعا ومقاوما، وليس بسبب علاقاته الوثيقة مع النظام الإيراني الذي يعتبر بحق المرجعية الفقهية والسياسية لذلك الحزب. ظل كل العقلاء يحذرون من البعد الطائفي لما يجري في سوريا، فقد تبرع شيوخ من السنة، في طول العالم العربي وعرضه، بتأييد مناوئي النظام (العلوي)، ووصل الأمر ببعض المتعصبين من هؤلاء، حد الدعوة إلى حرب ضد الطائفة العلوية، بغض النظر عن القناعات السياسية لدى بعض أفرادها، وهي قناعات لم يعد سراً أنها ضد النظام القائم، لأسباب سياسية وعقائدية، وفي المقابل فإن النظام لجأ إلى تخويف الأقليات، ومن بينها الطائفة العلوية، من أي نظام جديد يمكن أن يصل إلى الحكم، على أنقاض النظام الحاكم، وليس سراً أن المتطرفين في بعض المناطق، استهدفوا العلويين على أسس طائفية، بغض النظر عن قناعاتهم السياسية. ما جرى في طرابلس بلبنان شرارة صراع طائفي، انتقل إليها من سورية رغم أي نفي لذلك، أو محاولات لطمس هذه الحقيقة، وفي ذلك مؤشر على ما ستؤول إليه أوضاع المنطقة إن لم يتم حسم الأمور في سوريا وبما يمنع انتقال أزمتها إلى خارج حدودها.

مسلحون في مدينة طرابلس شمال لبنان خلال اليوم الثاني من الاشتباكات بين الفصائل المؤيدة والمعارضة للانتفاضة في سوريا.. (أ ف ب)

قتيل وجرحى بتجدد اشتباكات طائفية في لبنان

□ **طرابلس** / CNN

تجددت الاشتباكات من جديد بأحياء في مدينة طرابلس اللبنانية، بعد فترة محدودة من الهدوء، وأشارت التقارير الإعلامية الرسمية إلى سقوط قتيل وعدة جرحى امس الاثنين في المواجهات التي بدأت بعد اعتقال شاب بكمين أمني مثير للجدل، قبل أن يتطور الخلاف إلى مواجهة مسلحة على خلفية مذهبية بين سنّة وعلويين.

ونقلت وكالة الأنباء اللبنانية أن شارع سوريا، الذي يفصل بين منطقتي "جبل محسن" التي تقطنها غالبية علوية، و"باب التبانة" التي تعيش فيها غالبية سنية، شهد عمليات قنص أدت إلى سقوط جريحين.

كما أشارت إلى سقوط جريح ثالث في شارع آخر، إلى جانب قتيل أصيب على شرفة منزله، ما دفع إلى توجيه دعوات عبر مكبرات الصوت في مساجد مناطق "البداوي" و"وادي النحلة" و"المنكوبين" و"جبل البداوي" بضرورة إخلاء الأهالي للطوابق العليا من أبنيتهم، خوفا من إصابتهم بالقذائف التي تتساقط على المنطقة.

وكانت مصادر سياسية وأمنية لبنانية قد أكدت الأحد الماضي مقتل ثلاثة آخرين، وسقوط عدد من الجرحى، جراء أعمال عنف واشتباكات مسلحة في مدينة طرابلس، كبرى مدن شمالي لبنان، بعد مواجهات بدأت ليل السبت الماضي إثر اعتقال شخص للتحقيق معه بقضايا على صلة بـ"الإرهاب،" أعقبه اعتصام وإغلاق للطرق ومواجهات بين مناطق ذات طابع سني وأخرى تقطنها غالبية علوية.

وبدأت الأحداث مع اعتقال الشاب شادي المولوي على يد عناصر من جهاز الأمن العام، الذي قال في بيان رسمي إنه "بعد متابعة دقيقة قام بها مكتب شؤون المعلومات في المديرية، وبإشراف القضاء المختص، تمت ملاحقة المدعو شادي المولوي وتمكنت من توقيفه أثناء خروجه وعلى مدخل مركز الخدمات الاجتماعية التابع للوزير محمد الصفدي (وزير الاقتصاد) في طرابلس، وقد اقتيد الموقوف إلى التحقيق بتهمة تواصله مع تنظيم إرهابي."

ولكن مكتب الوزير الصفدي أصدر بياناً نفى فيه ما أفاد به الأمن العام، وقال إن مولوي "استدرج" إلى مركز الخدمات الاجتماعية بواسطة اتصال هاتفي به بحجة منحه مساعدة صحية، مضيفاً أنه بعد دقائق من وصوله فوجئ الموظفون بدخول عناصر مسلحة من الأمن العام في طرابلس من دون إذن أو سابق إنذار.

وأضاف البيان أن العناصر الأمنية عمدوا إلى "توقيف المواطن وإخراجه بالقوة إلى جهة مجهولة مما اثار ذهول الموظفين والمواطنين الموجودين في مكتب الخدمات،" مشيراً إلى أن الوزير الصفدي "يربأ بجهاز الأمن العام عن استخدام مثل هذه الأساليب المستهجنة، ويعتبر أن هذه التصرفات مرفوضة رفضاً تاماً وهي تشكل خرقاً للقوانين."

وأعقب ذلك خروج مظاهرات في عدة مناطق في طرابلس، وقالت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية إن معظم طرق طرابلس قطعت بالإطارات المشتعلة والسيارات، حيث نزل شبان المدينة الى الشوارع في مناطق، محتجين على توقيف المولوي، وطالبوا بالإفراج عنه فورا، مهددين بخطوات تصعيدية.

واعتصم عدد من شبان طرابلس في ساحة عبد الحميد كرامي بجانب السرايا وقاموا بقطع الطريق الدولية في الاتجاهين.

وبعد ذلك، صدرت بيانات تنديد من عدة جهات، بينها "اللقاء الإسلامي الوطني" الذي انتقد طريقة اعتقال المولوي وطالب المعتصمين بالتروي والعمل سريعا على فتح كل طرقات المدينة، وأصدروا بياناً قالوا فيه: "إذا كان الأمن العام يتابع الإرهاب فإننا نعلم أن هناك مطلوبين في جريمة العصر التي استهدفت الشهيد رفيق الحريري، ومعلوم لدى الجميع مكان وجود المطلوبين ومعروف من يحميهم،" بإشارة إلى المطلوبين الأربعة الذين يعتقد أنهم من عناصر حزب الله.

كما ندد البيان بما قال عنه "ظلم لاحق بالإسلاميين في السجون اللبنانية،" داعين إلى " ضرورة وقف الممارسات الأمنية غير المسؤولة والتوقف عن استهداف طرابلس والساحة السنية بشكل عام."

كما أصدر رئيس الوزراء، نجيب ميقاتي، بياناً قال فيه إنه "لا يجوز تصوير مدينة طرابلس وكأنها خارجة على الشرعية والدولة،" محذرا من "الانجرار إلى منطق الشارع الذي لا يتلاءم مع قيم طرابلس ومبادئها." بينما طالب مؤسس التيار السلفي في لبنان، الشيخ داعي الإسلام الشهال، بـ"الإفراج الفوري" عن مولوي.

وسرعان ما توتر الوضع الأمني بعد اندلاع اشتباكات بين منطقتي التبانة وجبل محسن عند الثانية من بعد منتصف الليل بسبب سقوط قذيفة في محلة "البقار" وأعقب ذلك إطلاق الرصاص بين المنطقتين طوال ساعات الليل وحتى صباح امس الأحد.

وبحسب الوكالة، فقد قتل أحد العسكريين بعملية قنص في أثناء وجوده داخل سيارة بطرابلس، كما قتل شاب يدعى محمود الذهيبي، وآخر جرى التعريف عنه باسم عيسى علي، بينما نقلت سيارات الإسعاف عددا من الجرحى إلى المستشفيات.

وقال النائب السابق عن طرابلس، مصطفى علوش، والقيادي في تيار المستقبل صاحب النفوذ الكبير في المدينة، إن إطلاق النار توقف مع تراجع حدة الاشتباكات الكبيرة بين الأطراف الموجودة، ولكنه لم يستبعد استمرار حصول بعض الرشقات النارية وأعمال القنص "فالوضع متوتر وليس هناك من تهدئة كاملة بعد."

ونفى علوش وجود أي علاقة لتيار المستقبل بما جرى على الأرض، وحذر من صعوبة التوصل إلى حلول في القضايا العالقة.

وقال علوش، في اتصال مع CNN بالعربية: "ليس هناك من حل في الأفق بالنسبة لقضية الشاب مولوي، الذي تعرض للاختطاف من قبل الأمن العام، إذ يجب الإفراج عنه وحصول الإجراءات بشكل صحيح، وهذا الأمر سيخفف من التوتر، أما بالنسبة للاشتباكات بين جبل محسن وباب التبانة فالوضع في تلك المنطقة مرتبط بالأزمة في سوريا والوضع فيها، ما يجعل الحل فيه مرتبطاً بالتطورات الإقليمية."

المرصد السوري: مقتل 23 جندياً حكومياً في قتال بالرستن

□ **دمشق / رويترز**

قال المرصد السوري لحقوق الانسان ومقره لندن إن ٢٣ جنديا سوريا قتلوا امس الاثنين في بلدة الرستن شمالي العاصمة دمشق في قتال مع مسلحين معارضين، كما دمرت ثلاث عربات مصفحة.

واضاف المرصد ان القتال اندلع فجر امس الاثنين، وان مسلحي (الجيش السوري الحر) تمكنوا من تدمير ثلاث عربات مصفحة واستولوا على اثنتين كما اسروا ١٥ من جنود الجيش السوري.

وكانت مصادر في المعارضة السورية قد قالت في وقت سابق أمس الاثنين إن القوات السورية قصفت الرستن بالمدفعية، مما اسفر عن مقتل تسعة اشخاص على الاقل واصابة ٤٠ بجروح، وذلك في هجوم يهدف الى استعادة المنطقة من سيطرة مسلحي (الجيش السوري الحر).

ونقلت وكالة رويترز عن احد عناصر هذا الجيش قوله إن "القذائف والصواريخ تسقط على البلدة منذ الثالثة بعد منتصف الليل بواقع قذيفة واحدة في الدقيقة تقريبا. لقد دمرت الرستن بالكامل."

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد قال إن ستة وعشرين شخصا قتلوا أمس الاول الاحد بينهم جنود نظاميون في مناطق سورية عدة.

على صعيد آخر، اعلن المجلس الوطني السوري المعارض مقاطعته للمؤتمر الذي دعت اليه جامعة الدول العربية لبحث السبل الكفيلة بتوحيد قوى المعارضة السورية ومعالجة الخلافات العميقة بين فصائلها.

ونقلت وكالة رويترز عن احمد رمضان، وهو عضو بالمجلس، قوله "لن يمثل المجلس الوطني السوري في اجتماع القاهرة لأن جامعة الدول العربية لم توجه اليه الدعوة كهيئة رسمية بل كاعضاء منفردين."

وقال رضوان زيادة، وهو عضو آخر في المجلس، إن جامعة الدول العربية لم تف بوعدها باشراك المجلس في المحادثات التحضيرية للمؤتمر.

يذكر ان المجلس الوطني السوري يجتمع الآن في روما في محاولة لتوحيد صفوفه واختيار قيادة جديدة استعدادا لمؤتمر القاهرة.

وكانت الخلافات والمنافسات بين اعضاء المجلس الوطني السوري قد حالت دون حصوله على اعتراف دولي واسع.

الأحزاب الإسلامية تطالب أتباعها بالاستعداد للربيع الجزائري

□ **الجزائر** / أ ش أ

حمل تكتل "الجزائر الخضراء" الذي يضم ثلاثة أحزاب إسلامية هي حركة مجتمع السلم المحسوبة على الإخوان المسلمين وحركتي النهضة والإصلاح للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، مسؤولية ما أسموه "فشل الانتخابات التشريعية" والتي أظهرت نتائجها الجمعة الماضية فوز حزبي السلطة حزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي بـ ٢٨٨ مقعدا من مجموع ٤٦٢.

وذكر بيان صادر أمس عن التكتل عقب اجتماع رؤسائه بالعاصمة الجزائرية أن الفشل في تنظيم انتخابات حرة وشفافة وذات مصداقية ضربة قاصمة لوعود الرئيس الذي يتحمل مسؤولية الانحراف الذي حصل قبل الحملة وخلالها ثم تكرس عشية انتهاء الاقتراع وإعلان النتائج".

وحمل البيان المسؤولية الأخلاقية والسياسية والقانونية لمن تسببوا في تأجيل ربيع الجزائر واغتالوا حلم الأمة في تصحيح الاختلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بوسائل سلمية".

كما اعتبر التكتل أن الانتخابات كانت مدروسة من قبل حيث تم التطرق إلى "هندسة نتائج الانتخابات بهذا الأسلوب المفضوح مصادرة لإرادة الشعب الجزائري المتطلع نحو الإصلاح الدافع باتجاه ربيع جزائري يستجيب لتطلعات جميع الجزائريين، ويضيق مساحات الأمل في المستقبل، لاسيما لدى الشباب الجزائري الطامح إلى استلام المشعل" وانتقدوا كذلك التسجيل الجماعي للناخبين بعد الآجال القانونية، حيث اعتبروا هذا التسجيل بداية التزوير رغم طعون واحتجاجات الأحزاب واعتراض اللجنة المستقلة قبل بداية الاقتراع. ودعا إسلاميو تكتل "الجزائر الخضراء" مجالس الشورى الوطنية لأحزاب التكتل إلى الانعقاد من أجل بلورة موقف سياسي حيال الوضع الجديد ودعوة المناضلين إلى الإبقاء على أهبة الاستعداد لمواصلة مسيرة الجزائر الخضراء التي بدأت مع بوادر الربيع الديمقراطي المؤجل في الجزائر.

وأظهرت النتائج الرسمية للانتخابات التشريعية الجزائرية فوز خمسة أحزاب إسلامية بـ ٦٣ مقعدا من مجموع ٤٦٢ مقعدا أي بنسبة ١٤٪ في أول برلمان بعد ثورات الربيع العربي التي اندلعت على جانبي الجزائر سواء شرقا أم غربا.

وكانت العديد من الأحزاب المعارضة والإسلامية الجزائرية قد أعربت عن احتجاجها على ما قالت إنه تزوير مفضوح في الانتخابات وقالت لويزة حنون زعيمة "حزب العمال" اليساري في مؤتمر صحفي بالعاصمة نشرته وسائل الإعلام الجزائرية أمس إن التزوير كان كاسحا وهو بمثابة انقلاب على الإرادة الشعبية ودعوة غير مباشرة إلى الثورة على الأوضاع".

وذكرت أنها "مقتنعة بأن الشعب لن ينساق وراء ذلك لأنه واع. وكشفت حنون عن اتصالات مع "تكتل الجزائر الخضراء" الذي يضم ثلاثة أحزاب إسلامية بغرض التشاور بخصوص ما اتفقت على وصفه المعارضة بأنه تزوير مفضوح لصالح حزبي السلطة وحصل حزب العمال على ٢٠ مقعدا وبذلك تراجع نسبيا عن نتائج انتخابات ٢٠٠٧ التي أعطته ٢٦ مقعدا.

وفي نفس السياق عقد عبد المجيد مناصرة رئيس الحزب الإسلامي المعارض المحسوب على حركة الإخوان المسلمين مؤتمرا صحفيا ندد فيه بـ "برلمان يشبه برلمان الرئيس السابق حسني مبارك في عام ٢٠١٠ ..مشيرا إلى أن البرلمان الجزائري يغلق اللعبة السياسية في البلاد ويقضي على التعددية ويقزم المعارضة. وحذر مناصرة من مصير شبيه بمصير مبارك وحاشيته بحكم انسداد الأفق السياسي بالجزائر، وأضاف أن الجزائريين أداروا ظهرهم للتغيير؛ على عكس مناخ التغيير السائد بالمنطقة العربية وسئل مناصرة إن كان حزبه الذي فاز بأربعة مقاعد فقط سيعقد تحالفات في البرلمان لمواجهة الأغلبية الساحقة التي يمثلها حزبا السلطة (٢٨٨ مقعدا) وهما جبهة التحرير برئاسة عبد العزيز بلخادم والتجمع الوطني الديمقراطي برئاسة أحمد أبويحيى الوزير الأول فقال إن تنسيقا مثل ذلك غير مستبعد.

توقّعات أن تشهد قمة الرياض إعلان نوايا حول اتحاد بين عدد من دول الخليج

□ **الرياض** / أ ف ب

أشارت صحف سعودية عدة إلى أن القمة الخليجية التي عقدت في امس الاثنين في الرياض بحثت فكرة قيام اتحاد بين دول مجلس التعاون، مرجّحة أن يخلص القادة إلى إعلان نوايا حول اتحاد بين جزء من دول المجلس، لاسيما بين السعودية والبحرين.

وأجمعت معظم الصحف على أن قمة الرياض ستشهد إعلان نوايا للاتحاد، يضم دولتين أو ثلاث دول خليجية، على أن تنضم الدول المتبقية لاحقًا.

وعنونت صحيفة عكاظ على صدر صفحتها الأولى "قمة الكونفدرالية الخليجية تحدد مستقبل المنطقة". وأشارت إلى أن "مشروع الانتقال من صيغة التعاون إلى الاتحاد الخليجي يتصدر أعمال القمة التشاورية الخليجية التي يرأسها العاهل السعودي اليوم(امس) في الرياض".

أما صحيفة الحياة السعودية الصادرة في لندن فأكدت أن "القمة التشاورية لقادة دول الخليج تعقد وسط دلائل قوية تؤكد أن خطوات التحول من مرحلة التعاون إلى الاتحاد ستكون في صدارة المحادثات".

ونقلت الصحيفة عن مسؤول خليجي في لندن لم تسمه أن "قمة الرياض التشاورية ستسفر عن إعلان نوايا في شأن الاتحاد بين السعودية والبحرين وقطر"، مرجّحا "انضمام الكويت إلى الإعلان، على أن تنضم الإمارات وعمان في وقت لاحق".

من جانبها، عنونت صحيفة اليوم الصادرة في المنطقة الشرقية "قصر الدرعية يطلق تنفيذ أول اتحاد خليجي"، في إشارة إلى القصر السعودي، الذي يستضيف القمم الخليجية. ورجّحت الصحيفة أن "تعلن اليوم (امس) مبادئ اتفاق لاتحاد بين المملكة والبحرين كأولى الخطوات التنفيذية للمبادرة، وهو ما رجحته وزيرة الدولة لشؤون الإعلام البحرينية سميرة رجب للصحيفة نفسها".

وأكدت رجب لصحيفة اليوم أنه "يمكن صدور إعلان توحيدي بين اثنتين أو ثلاث دول"، وأضافت "عندي توقع كبير. أتوقع أن يكون هناك إعلان بين اثنتين أو ثلاث دول على العلاقات الخارجية والأمنية والعسكرية والاقتصادية".

بدورها أكدت صحيفة الرياض في افتتاحيتها أن "الانتقال من التعاون إلى الاتحاد الخليجي لن يأتي بلا تفكير ودراسات وتحاليل للمضامين والقواعد التي يقوم عليها الاتحاد".

وأضافت "مع أنه لا توجد فجوات اجتماعية أو اقتصادية تعوق هذا المشروع الاستراتيجي، إلا أن الاتفاق على قواسم مشتركة يبقى قيد المداولات والتحقق من الخطوات الأولى".